اسم المادة الدراسية : الأدب العباسي (الشعر).

اسم المادة باللغة الانكليزية : Abbasid Literature of poetry

(المحاضرة الثانية)

عنوان المحاضرة : المجون والزندقة .

التدريسي ولقبه العلمي : أ.د. محمد عويد محمد الساير

المرحلة الدراسية : الثالثة

محاضرة ٢

العصر الثاني

المجون والشعوبية والزندقة

رأينا فى كتابنا العصر العباسى الأول كيف كانت موجة المجون حادة، وقد انتقلت إلى هذا العصر بحدتها، إن لم تكن زادت حدة فوق حدة، إذ ظل الناس يمعنون فى شرب الخمر واحتساء كئوسها، مدمنين عليها لا يرعوون ولا يزدجرون.

ومعروف أن القرآن الكريم حرّمها، ولذلك أجمع الفقهاء على تحريمها، لمجئ ذلك بنص القران، وما كان محرّما بنصه لا يحلّ منه قليل ولا كثير. أما النبيذ فمسكره محرم أيضا بالقياس، غير أن اجتهاد بعض فقهاء العراق الأحناف أداهم إلى تحليل بعض الأنبذة غير المسكرة كنبيذ التمر والعسل والتين والبرّ وكالزبيب المطبوخ أدنى طبخ. فشرب الناس هذه الأنبذة وشربها الخلفاء، وتجاوزوا ما حلّله الأحناف إلى المسكر المحرم من الأنبذة وغيرها، وفى ذلك يقول ابن الرومى :

أباح العراقى النبيذ وشربه ...وقال حرامان: المدامة والسّكر

وقال الحجازىّ: الشرابان واحد ...فحلّ لنا من بين قوليهما الخمر

سآخذ من قوليهما طرفيهما ...وأشربها لا فارق الوازر الوزر

وابن الرومى يريد بالحجازى الشافعى وبالعراقى أبا حنيفة، وقد استحدث لنفسه مذهبا ثالثا لم يحل فيه الأنبذة المسكرة فحسب بل أحلّ أيضا الخمر، وساد هذا المذهب لا بين أضرابه من الشعراء

فحسب بل بين كثير من الناس، وإن كان يجب أن نحتاط بالقياس إلى الخلفاء، وأن نظن أنهم إنما تورطوا فى الأنبذة فلم يقفوا عند أنواعها المحللة، بل شربوا أنواعها المسكرة. وكان المتوكل يعقد فى قصوره مجالس كثيرة للمنادمة والشراب، وكان يحب الشرب ومن حوله الورود والرياحين وكان المعتز ابنه يزور الأديرة للشراب ، وكان يشرب فى قصوره بين ندمائه والمغنون يغنون بين يديه، كما كان شرب فى البساتين. وفرغ المعتمد–كما مر بنا فى غير هذا الموضع–للهو والشراب، ويقول المسعودى: «كان مشغوفا بالطرب والغالب عليه المعاقرة ومحبة أنواع اللهو والملاهى ، وديوان ابن المعتز ملئ بالخمر ودنانها وكئوسها وغبوقها وصبوحها. وكان القاهر مدمنا شرب الخمر كما كان مولعا بالغناء والسماع وجعله ذلك يأمر بأن تباع الجوارى المغنيات على أنهن لا يعرفن الغناء حتى يحصل منهن على من يريد بأرخص الأثمان، وبالمثل حرم الخمر على الناس وكأنه يريد أن يعبها وحده ، وكان الراضى عاهد ربه ألا يشرب وظل على ذلك سنتين من خلافته مع إذنه لجلسائه وندمائه بالشرب، ثم وجدوا له رخصة من يمينه فكفّر عنها وعاد إلى الشراب، وآخر الخلفاء المستكفى وكان قد ترك الشراب، فلما ولى الخلافة دعا به توّا وعاد إلى شربه.

وعلى هذا النحو كانت قصور الخلافة فى عصور كثير من الخلفاء كأنها مقاصف للشراب والسماع والغناء، وبالمثل كانت قصور الأمراء والوزراء وكبار أصحاب المناصب فى الدولة وعلية القوم، وتورط فيها بعض القضاة عن طريق النبيذ المحلل، كما تورط كثير من علماء اللغة وغيرهم أمثال ابن دريد، كان يعكف عليها عكوفا شديدا، ويقول أبو حفص بن شاهين: «كنا ندخل عليه فنستحى مما نرى من العيدان المعلّقة والشراب وقد جاوز التسعين». وأوغل الشعراء فيها إيغالا. ومن يتصفح كتاب الأغانى لأبى الفرج الأصبهانى يحس أن بعض الناس أدمنوها إدمانا شديدا. وكانوا يعقدون لها المجالس فى المساء والليل والصباح، وآثروا ألا يقل عدد الندماء عن ثلاثة، وكان يدور عليهم بها السقاة والساقيات من الغلمان والجوارى وكانوا يزينون مجالس الشراب بالورود والرياحين، كما كانوا يزينون رءوسهم أحيانا بأكاليل الزهر.

وكانت البساتين حول سامرّاء وبغداد تمتلئ بحانات الخمر والسماع، وكان الشعراء والناس يختلفون إليها، وقد يختلون بأنفسهم إلى زاوية فى بستان ويتخذون منها لأنفسهم حانة، يشربون فيها على أزهار الرياض وأبصارهم تتملّى بجمال الجوارى وآذانهم تتمتع بالسماع، وكثيرا ما

يصور الشعراء هذا المتاع المضاعف بجمال الطبيعة وجمال المرأة ونشوة الخمر من مثل قول البحترى :

اشرب على زهر الرياض يشوبه ...زهر الخدود وزهرة الصّهباء

من قهوة تنسى الهموم وتبعث الـ ...شّوق الذى قد ضلّ فى الأحشاء

وكن من أجناس مختلفة، وقلما كن يشعرن بشئ من الكرامة أو يستشعرن شيئا من التحفظ والاحتشام، بل لقد كن يتفنن فى الحيل التى يجذبن بها الرجال، وكن يستكثرن من الخلان بطرق غير مستقيمة:

يا لياليّ بالمطيرة والكر ...خ ودير السّوسىّ بالله عودى

كنت عندى أنموذجات من الجنّ ...ة لكنها بغير خلود

وكانت هناك أيام سنوية يخرج فيها أهل سامراء وبغداد وغيرهما من مدن العراق للهو والقصف والمجون وهى أيام الأعياد: أعياد الإسلام وأعياد الفرس وأعياد النصارى، وكانت تشبه كرنفالات ضخمة يلهو الناس فيها لهوا مباحا وغير مباح ويتفرجون على القصّاص والحكّائين وأصحاب المساخر الهزليين، أما أعياد الإسلام فهى أعياد رأس السنة الهجرية وعيد الفطر وعيد الأضحى. وفى ديوانى البحترى وابن المعتز إشارات لهما مختلفة ، وأما أعياد الفرس فمن أهمها عيد النيروز فى أول الربيع، وهو أول السنة الفارسية، وينوه الشعراء بذكره كثيرا كقول البحترى يهنئ المعتمد به وبلحظات سروره :

لا تخل من عيش يكرّ سروره ...أبدا ونيروز عليك معاد

وكانوا يكثرون من التهادى فيه، ويروى أن المتوكل كان يهدى فيه هدايا متنوعة فيها تماثيل من عنبر وورود حمراء. وكانو يخرجون فيه إلى المتنزهات والبساتين يقصفون ويمرحون ويلهون ملاهى مختلفة. ومن أعياد الفرس عيد المهرجان فى أول الشتاء، وفيه يقول البحترى :

وكأن الأيام أوثر بالحسـ ...ـن عليها ذو المهرجان الكبير

ولابن الرومى قصيدة طويلة يهنئ فيها عبيد الله بن عبد الله بن طاهر به، وقد حشد فيها كثيرا من فنون اللهو فيه (٥)، وكان للفرس عيد يسمى عيد السّذق كانوا يوقدون فيه النيران على الجبال والتلال، ويظلون يجمعون لها الأحطاب أياما، ومن أشهر ما كان فى هذ العيد احتفال مرداويج الديلمى أمير الجبل فى غربى إيران به، ويقال كان فى السماط الذى صنعه فيه ألف

رأس من البقر وممن كان يذهب هذا المذهب فى الحماقة والجهالة والعداوة للعرب المتوكلى الشاعر المنسوب إلى المتوكل لأنه كان من ندمائه، إذ يقول فى شعوبية حاقدة ذميمة (١):

أنا ابن الأكارم من نسل جمّ ...وحائز إرث ملوك العجم

وطالب أوتارهم جهرة ...فمن نام عن حقّهم لم أنم

فقل لبنى هاشم أجمعين ...هلموا إلى الخلع قبل النّدم

وعودوا إلى أرضكم بالحجاز ...لأكل الضّباب ورعى الغنم

فإنى سأعلو سرير الملوك ...بحدّ الحسام وحرف القلم

ولم تهدأ حركة الإلحاد والزندقة فى هذا العصر التالى، بل لقد اشتد أوارها، إذ تحول كثيرون منهم إلى التشكيك فى النبوات عامة، وكان من أشدهم نفر بدءوا حياتهم فى صفوفهم المعتزلة، وما زالوا يبطنون الإلحاد حتى افتضح أمرهم وانكشف سرهم، وفى طليعتهم أبو عيسى الوراق المتوفى سنة ٢٤٧ للهجرة (٢) وكان فى أول أمره معتزليّا، وأحسّ المعتزلة فيه إلحاده فطردوه عنهم، فتحول شيعيّا رافضيّا، وينعته الخياط بأنه كان مانويّا يؤمن بأزلية النور والظلمة وقدم العالم (٣)، ويبدو أنه أنكر النبوات وأن له فى ذلك بعض الرسائل (٤). وقد أثر تأثيرا واسعا فى تلميذه أبى الحسين أحمد بن إسحق الرّاوندى (٥) المولود فيما بين سنتى ٢٠٥ و ٢١٥وكان أهم من ورث عن ابن الراوندى إلحاده وزندقته وطعنه على الدين الحنيف، بل على جميع الديانات الطبيب أبو بكر محمد (١) بن زكريا الرازى المتوفى سنة ٣٢٠، وكان كيميائيّا ماهرا إلا أنه اتبع هواه وضل ضلالا بعيدا إذ مضى على هدى ابن الراوندى وأشباهه ينكر النبوات وألف فى ذلك كتابه «مخاريق الأنبياء» وسقط بدوره من يد الزمن، إلا أن أبا حاتم الرازى أورد فى كتابه «أعلام النبوة» اقتباسات كثيرة منه ردّ عليها ونقضها نقضا، وقد حلّلها الدكتور بدوى تحليلا (٢) جيدا، وأظهر أنه يتابع فى حججه وأدلته ابن الراوندى، فالعقل يكفى وحده لمعرفة الخير والشر، ولا حكمة ولا داعى لإرسال الأنبياء، وأيضا لا معنى لأن يخصّ الله نفرا (يريد الأنبياء) من البشر لإرشادهم وتوجيههم، والناس جميعا متساوون فى الفطن والمواهب. وبرهانه المنكسر ما ذكره من أن الأنبياء متناقضون فيما بينهم، زاعما أن اختلافهم لم يصدروا فيه عن الله جاهلا بأنه كان من حكمة الله أن يحدث هذا الاختلاف تخفيفا على الناس ورحمة بهم.

- الزهد:

ليس معنى ما قدمنا من حديث عن الزندقة والمجون أن المجتمع العباسى كان مجتمعا منحلاّ أسلم نفسه للإلحاد والشهوات، فالإلحاد والزندقة إنما شاعا فى طبقة محدودة من الناس كان جمهورها من الفرس، وكانت موجة المجون أكثر حدة، ولكنها لم تكن عامة فى المجتمع، بل كانت خاصة بالمترفين ومن حولهم من الشعراء والمغنين. أما عامة الشعب فإنها لم تكن تعرف زندقة ولا مجونا، أما من حيث الزندقة فإنها لم تكن تعادى الإسلام وصاحبه، بل كانت مسلمة حسنة الإسلام تهتدى بأضوائه وتجرى على سننه، وأما من حيث المجون فإنها لم تكن مترفة ولاثرية، بل كانت تعيش على الكفاف، بل كان كثير منها يعيش فى البؤس والضنك والضيق وقلوبه تتقطع حسرات على ما تحظى به الطبقة المتزفة من أسباب النعيم. وكانوا ساخطين سخطا شديدا على كل ما يرونه حولهم من جموح الأهواء والإمعان فى المجون، وهو سخط اتسع فى أيام الفتنة بين الأمين والمأمون حين حوصرت بغداد واستطال شر المجّان والعهّار، وظلت من ذلك بقية فى سنتى ٢٠١ و ٢٠٢ فإذا جماعات كبيرة تتطوّع للنكير عليهم والأخذ على أيديهم.

وكان الوعظ فى هذا العصر يلتحم بالقصص للعظة والعبرة، وهو التحام قديم منذ تميم الدارى وكعب الأحبار فى عصر الخلفاء الراشدين ومنذ قصّاص الفتوح من أمثال أبى سفيان بن حرب. وقد ازدهر هذا الوعظ القصصى فى عصر بنى أمية عند الحسن البصرى وأضرابه، وتكامل ازدهاره فى هذا العصر. وينبغى أن نميز بين هذا الضرب من القصص الدينى وقصص آخر كان الناس يجتمعون حول أصحابه فى طرقات بغداد وغيرها من أمصار العراق ليسلوهم بالنوادر والحكايات القصيرة، ومن أجل ذلك قرنوا بأصحاب المساخر من مثل القرّادين . وقد كثر قصاص الوعظ الذين كانوا يدفعون الناس إلى العبادة ورفض المتاع الدنيوى وسلوك السبيل الواضحة إلى نعيم الآخرة كثرة مفرطة وكان بجانب هؤلاء القصّاص الواعظون كثير من النساك، ومن الصعب استقصاؤهم إذ كانوا منتشرين فى كل الأمصار. وكان يحيون حياة زهد خالصة كلها تبتل وعبادة وتقشف وانقباض عن الاستمتاع بالحياة وملذاتها وانصراف عن كل نعيم فيها انتظارا لما عند الله من النعيم السرمدى الذى لا يزول. وفى البيان والتبيين وعيون الأخبار والعقد الفريد منثورات رائعة من أقوال مشاهيرهم أمثال سفيان الثورى المتوفى سنة ١٦١ وداود الطائى المتوفى سنة ١٦٥ وعبد الله بن المبارك المتوفى سنة ١٨١ والفضيل بن عياض المتوفى سنة ١٨٧ وسفيان بن عيينة المتوفى سنة ١٩٨ومن مشهورى هؤلاء النساك عبد الواحد بن زيد

المتوفى سنة ١٧٧ وهو الذى أنشأ أول رباط أو أول صومعة للناسكين فى عبّادان بالقرب من الكوفة، وفيهم وفى رباطهم يقول أبو العتاهية :

سقى الله عبّادان غيثا مجلّلا ...فإن لها فضلا جديدا وأوّلا

وثبّت من فيها مقيما مرابطا ...فما إن أرى عنها له متحوّلا

إذا جئتها لم تلق إلا مكبّرا ...تخلّى عن الدنيا وإلا مهلّلا

فأكرم بمن فيها على الله نازلا ...وأكرم بعبّادان دارا ومنزلا

وقد أخذت تقام فى هذا العصر رباطات أخرى فى أنحاء العالم الإسلامى، وكانت الدولة التى تقيمها أحيانا، ففى أخبار الفضل بن يحيى البرمكى أنه شخص إلى خراسان فى سنة ثمان وسبعين ومائة، فبنى المساجد والرباطات .

العصر الثاني :

الزهد والتصوف

يجب ألا يتبادر إلى الأذهان من حديثنا عن الزندقة والشعوبية والمجون فى العصر العباسى الثانى أنه كان عصرا ملحدا غلبت عليه العنصرية كما غلب المجون والإلحاد وانحلال الأخلاق فإن ذلك إنما كان يشيع فى طبقات خاصة، أما المجون فكان يشيع فى الطبقة المترفة، وأما الشعوبية فكانت تشيع بين نفر من أبناء الأعاجم، وبالمثل الزندقة كانت مقصورة على أفراد. ومن الخطر أن نجعل ذلك كله صفات عامة للمجتمع، فقد كان المجتمع مجتمعا إسلاميّا، وكانت الطبقة العامة فيه حسنة الإسلام تتمسك بفرائضه وسننه وشعائره، ولم تكن تعزف الترف ولا ما يجر إليه من مجون وانحلال وفساد فى الأخلاق، إنما كانت تعرف الشظف والبؤس والحرمان، وكانت ساخطة سخطا شديدا على المجان وعلى الشعوبيين والملحدين من أعداء الإسلام والعروبة.

وإذا كانت الحانات ودور النخاسة اكتظت فى بغداد وسامراء وغيرهما من مدن العراق بالخمر والقيان والضرب على الآلات الموسيقية، وشركتها فى ذلك البساتين والأديرة من بعض الوجوه فإن مساجد سامراء وبغداد وغيرهما كانت مكتظة بالعبّاد والنسّاك وكانوا أكثر كثرة من المجّان وأهل الفساد. وكان فى كل مسجد حلقة، بل حلقات لوعاظ مختلفين كانوا لا يزالون يذكّرون الناس بالله واليوم الآخر وأنهم معروضون يوم الحساب فإما إلى الجنة والنعيم وإما إلى النار والجحيم. واختلط الوعظ بقصص دينى كثير على نحو ما صوّرنا ذلك فى كتاب العصر العباسى الأول،

وكثر حينئذ النساك والزهاد فى متاع الحياة الدنيا، وعاشوا معيشة كلها شظف وتقشف وتبتل وعبادة، واقرأ فى تراجم الفقهاء والمحدّثين لهذا العصر فستجدهم أو على الأقل ستجد كثرتهم وهم يعدّون فى العالم الإسلامى بالمئات إن لم يكن بالآلاف قد أخذوا أنفسهم بالانصراف عن متاع الحياة الدنيا، بل لكأنما تجرّدوا للجهاد فى سبيل ذلك أسوة بزاهد الأمة الأول محمد ﷺ، منتظرين، ما عند الله من النعيم الخالد الذى لا يزول. ويكفى أن نرجع إلى ترجمة واحد منهم مثل إبراهيم (١) بن إسحق الحربى، وكان من كبار المحدثين، وكان لا يأخذ على محاضراته فى الحديث أجرا من أحد، إذ عزف عن كل متاع فى الحياة، وعاش معيشة زاهدة مبالغة فى الزهد إلى أقصى حد، حتى إنه ليرفض فى إباء أى مال يأتيه من خليفة أو صاحب سلطان أو جاه، ويروى أن المعتضد أرسل إليه بعشرة آلاف درهم مع بعض أتباعه، فردّها، وعاد الرسول يقول له إن المعتضد يسألك أن تفرقها فى جيرانك، فقال له: عافاك الله، هذا ما لم نشغل أنفسنا بجمعه فلا نشغلها بتفرقته، قل لأمير المؤمنين إن تركتنا أقمنا وإلا تحوّلنا عن جوارك.

ومنذ أواسط القرن الماضى يعنى المستشرقون بدراسة التصوف وبيان التأثيرات الأجنبية التى أثرت فى نشأته وتطوره، وكان من أسبقهم إلى ذلك فون كريمر،

وإذا كان ذو النون هو الذى أدخل فى التصوف بقوة النزعة نحو المعرفة الإلهية، فإن أبا يزيد طيفور بن عيسى البسطامى المتوفى سنة ٢٦١ هو الذى أدخل فيه–على ما يظهر–فكرة الفناء فى الذات العلية، وقد أثبت له نيكلسون كثيرا من الأقوال من مثل قوله: «للخلق أحوال ولا حال للعارف لأنه محيت رسومه وفنيت هويّته بهويّة غيره، وغيبّت آثاره بآثار غيره»، وقوله: «خرجت من الحق إلى الحق حتى صاح منى فىّ: يا من أنت أنا! فقد تحققت بمقام الفناء فى الله». وروى من أقواله التى تنعكس عليها أفكار وحدة الوجود قوله: «سبحانى ما أعظم شانى» وقوله: «خرجت من بايزيديّتى كما تخرج الحية من جلدها، ونظرت فإذا العاشق والمعشوق والعشق واحد، لأن الكل واحد فى عالم التوحيد». ويمكن أن يردّ هذان القولان وما ساقه نيكلسون من أقوال له أخرى إلى فكرة الفناء. ومما نسبوه إليه أيضا قصة معراجه إلى السماء وقد قصّها العطار بالتفصيل إذ روى عنه قوله: «صعدت إلى السماء وضربت قبتى بإزاء العرش». ولا شك فى أنها قصة منحولة عليه هى وأقواله التى قد تفهم منها فكرة وحدة الوجود على نحو ما أشار إلى ذلك الذهبى فى كتابه ميزان الاعتدال إذ قال: «وقد نقلوا عنه أشياء يشك فى صحتها عنه، منها:

«سبحانى» و: «ما فى الجبّة إلا الله» و: «ما النار؟ ! لأستندنّ إليها غدا وأقول جعلنى لأهلها فداء، وما الجنة؟ ! إنها لعبة صبيان.

ونشعر أن معالم التصوف ومبادئه أخذت فى الوضوح منذ أوائل النصف الثانى من القرن الثالث الهجرى، حتى لتنشأ طبقه تحاضر فيه مثل يحيى بن معاذ الذى ذكرناه آنفا، ومثل أبى حمزة الصوفى المتوفى سنة ٢٦٩، وهو أول من تكلم على رءوس المنابر ببغداد فى اصطلاحات الصوفية من صفاء الذكر وجمع الهمة والعشق والقرب والأنس ، ومثل أبى سعيد الخراز المتوفى سنة ٢٧٧

فى هذا العصر فنجد المتصوفة دائما يعلنون تمسكهم بها، حتى ليقول سهل ابن عبد الله التسترى الصوفى المتوفى سنة ٢٨٣: «أصولنا سبعة أشياء: التمسك بكتاب الله تعالى، والاقتداء بسنة رسول الله صلّى الله عليه وسلم، وأكل الحلال، وكفّ الأذى، واجتناب الآثام، والتوبة، وأداء الحقوق» وفى رسالة القشيرى أنه كان ينكر الكرامات إنكارا شديدا.

وأهم صوفى ظهر بأخرة من القرن الثالث الجنيد المتوفى سنة ٢٩٧ وينعت بالقواريرى الخزّاز، لأن أباه كان يبيع الزجاج وكان هو يبيع الخزّ، وأصله من نهاوند بالقرب من همذان، إلا أن مولده ومنشأه ببغداد، وهو ابن أخت السرىّ السقطى وعنه أخذ الطريقة، وأخذها السّرىّ بدوره عن معروف الكرخى. وكان ورده فى اليوم ثلثمائة ركعة وثلاثين ألف تسبيحة، وفى طبقات الصوفية للسّلمى أنه كان يقول: «ما أخذنا التصوف عن القيل والقال، ولكن عن الجوع وترك الدنيا وقطع المألوفات والمستحسنات»، ويقال إنه أقام عشرين سنة لا يأكل إلا من الأسبوع إلى الأسبوع، وكان يصلى كل ليلة أربعمائة ركعة.

مما يدل على أنه أخذ يشيع منذ العصر العباسى الثانى نظام الطرق والمريدين فى التصوف، فللإمام الصوفى طريقة، يحملها عنه مريدوه من تلاميذه وأتباعه وينشرونها فى موطنه وغير موطنه من العالم الإسلامى. وأتاح هذا النظام البقاء لكثير من طرق الصوفية، وصبغها بصبغة جماهيرية شعبية، وإن كان قد رشّح لأن يكون الارتباط فى الطريقة بالإمام الصوفى نفسه لا بمبادئه وأفكاره، ومن أهم الصوفيين المتأخرين فى العصر الحكيم الترمذى محمد بن على بن الحسن بن بشر المتوفى سنة ٣٢٠ وكان يحاول صنع أسسن فلسفية لعلم الكلام، غير أنه مضى يدرس التصوف وتعمق فيه كما تعمق فى دراسة اتجاهات الشيعة، وعاش للتصوف يؤلف فيه كتبا كثيرة. ويقال إنه هو الذى أدخل بقوة نظرية الولاية فى البيئات الصوفية وكل ما جرّت إليه

من إيمان بكرامات الصوفية أولياء الله وصفوته فى خلقه، وقد ألف فيها كتابا سماه ختم الولاية زعم فيه أن للأولياء خاتما كما أن للأنبياء خاتما وأن الولاية تفضل النبوة لقوله عليه السلام: «يغبطهم النبيون والشهداء» إذ لو لم يكن الأولياء أفضل منهم ما غبطوهم! ! وذكر فى الكتاب المذكور أن عيسى يعود فى آخر الزمان، وبذلك يكون خاتم الأولياء، وثار عليه أهل بلدته «ترمذ» ففر إلى نيسابور وبها توفّى. وقال السبكى: دافع عنه السلمى معتذرا عنه ببعد فهم الفاهمين. وعلى كل حال يعدّ الترمذى الحكيم أول من عمل على إشاعة فكرة الاعتقاد بولاية الصوفية وما جرت إليه من تصور الكرامات.

ومنذ أواخر القرن الثالث الهجرى تلفانا ظاهرة جديدة فى بيئات المتصوفة، فقد كان السابقون منهم لا ينظمون الشعر بل يكتفون بإنشاد ما حفظوه من أشعار المحبين، وهم فى أثناء ذلك يتواجدون وجدا لا يشبهه وجد، أما منذ أبى الحسين النوربالمتوفى سنة ٢٩٥ فإن صوفيين كثيرين ينظمون الشعر معبرين به عن التياع قلوبهم فى الحب آملين فى الشهود مستعطعين متضرعين، مصورين كيف يستأثر حبهم لربهم بأفئدتهم استئثارا مطلقا، نذكر منهم سمنون أبا الحسين الخواص المتوفى سنة ٣٠٣ وأبا على الروذبارى المتوفى سنة ٣٢٢ والشبلى دلف بن جحدر المتوفّى سنة ٣٣٤ وجميعهم من تلامذة الجنيد.

المحاضرة ٦

الحركة العلمية:

أذكى الإسلام جذوة المعرفة فى نفوس العرب إذ دفعهم دفعا قويّا إلى العلم والتعلم، فلم يمض نحو قرن حتى أخذت العلوم اللغوية والدينية توضع أصولها، وحتى أخذ العرب يلمّون بما لدى الأمم المفتوحة من ثقافات متباينة، وقد مضوا فى هذا العصر يتقصونها وينقلونها بكل موادها إلى لغتهم، ونهض التعليم حينئذ نهضة واسعة، وعادة كان الناشئ يبدأ بالتعلم فى الكتاتيب حيث يتعلم مبادئ القراءة والكتابة وبعض سور القرآن الكريم وشيئا من الحساب وبعض الأشعار والأمثال ، وكان بعض معلمى هذه الكتاتيب يعلمون الناشئة أيضا السنن والفرائض والنحو والعروض وكانوا يؤثرون فى تعليم البنات تحفيظهن القرآن الكريم وخاصة سورة النور ، ويورد الجاحظ وابن قتيبة أسماء طائفة مشهورة من معلمى الكتاتيب من مثل أبى البيداء الرياحى اللغوى ومحمد بن السكن المحدث وأبى عبد الرحمن السلمى المقرئ وأبى صالح الإخبارى. وخصّ الجاحظ هؤلاء المعلمين برسالة ملأها بنوادرهم ، مما كان سببا فى أن تدور شخصية معلم

الكتّاب بين الشخصيات المضحكة فى الأدب العربى، وممن كثر التندير عليه فى هذا العصر منهم علقمة ابن أبى علقمة النحوى الذى كان يتقعّر فى كلامه مكثرا فيه من الغريب الشاذ وكان يعنى فى مكتبه بتعليم الناشئة العربية والنحو والعروض ومات فى خلافة المنصور وقد ألف بعض الأدباء رسالة تجمع نوادره

وكان للناشئة ألواح من الخشب العادى أو من الآبنوس يكتبون فيها دروسهم وكلما فرغوا من درس محوه منها وأثبتوا مكانه درسا آخر. وكان معلموهم يؤدبونهم بالجلد والضرب والحبس، وفى أخبار إبراهيم الموصلى أنه «أسلم إلى الكتّاب فكان لا يتعلّم شيئا، وكان لا يزال يضرب ويحبس ولا ينجع ذلك فيه، فهرب إلى الموصل وهناك تعلم الغناء» ويذكر الجاحظ أنه كان لأعشى بنى سليم ابن رآه مسنّا كان يدع الكتّاب ويلعب بالكلاب، فكتب أبوه إلى معلمه :

ترك الصلاة لأكلب يلهو بها ...طلب الهراش مع الغواة الرّجس

فاذا خلوت فعضّه بملامة ...أو عظه موعظة الأديب الأكيس

وإذا هممت بضربه فبدرّة ...وإذا ضربت بها ثلاثا فاحبس

وكان هؤلاء المعلمون يتقاضون من الناشئة أجورا زهيدة، لا تتجاوز أحيانا بعض رغفان من الخبز كانت تختلف أحجامها وأنواعها باختلاف أحوال آبائهم غنى وفقرا، حتى لقد ضربت برغفان المعلم الأمثال على شدة الاختلاف والتفاوت.

وكان بجانب معلمى أولاد العامة فى الكتاتيب معلمون لأبناء الخاصة، كان منهم اللغوى والإخبارى والفقيه والمحدث والمقرئ، وكانوا أحسن حالا من معلمى

أبناء العامة، على أن الجاحظ يقول فى جمهورهم: «يكون الرجل نحويّا عروضيّا وقسّاما فرضيّا وحسن الكتاب جيد الحساب حافظا للقرآن راوية للشعر وهو يرضى أن يعلم أولادنا بستين درهما» .

وامتازت فى هذا العصر البصرة بسوق باديتها المعروف باسم المربد، وكان منهلا لشباب البصرة يغدون عليه ويروحون للقاء الفصحاء من الأعراب والتحدث إليهم تمرينا لألسنتهم وتربية لأذواقهم ومحاولة لاكتساب السليقة العربية المصفّاة من شوائب العجمة. وكانوا يكتبون ما يسمعونه منهم من طرائف الشعر، على نحو ما يحدثنا الرواة عن أبى نواس وأنه كان يغدو على المربد بألواحه للقاء الأعراب .

وكان من شباب الشعراء من يرحل إلى البادية ليأخذ اللغة والشعر من ينابيعهما الأصيلة على نحو ما هو معروف عن بشار .

وكانت المساجد ساحات العلم الكبرى، فلم تكن بيوتا للعبادة فحسب، بل كانت أيضا معاهد لتعليم الشباب حيث يتحلّقون حول الأساتذة، يكتبون ما يلقونه أو يملونه، وكان الأستاذ يستند عادة إلى أسطوانة فى المسجد، ثم يأخذ فى إلقاء محاضرته أو إملائها، وفى الحلقات الكبيرة كان يردّد مستمل كلامه حتى يسمعه ويكتبه البعيدون عنه فى الحلقة. وكان لكل فرع من المعرفة حلقته أو حلقاته الخاصة، فحلقة لفقيه وحلقة لمحدث وحلقة لقصاص أو لمفسر وحلقة للغوى وحلقة لنحوى وحلقة لمتكلم، وكانت حلقة الفقهاء من أكبر الحلقات إذ كان يقصده طلاب الفقه ومن يريدون أن يتولوا منصب القضاء أو الحسبة، وكذلك كانت حلقة المتكلمين لما يجرى فيها من مناظرات ومحاورات بينهم أنفسهم وبينهم وبين أصحاب الملل والنحل. وكان يتحلّق كثيرون فى حلقات اللغويين والنحاة، ويقال إنه كان يحضر حلقة ابن الأعرابى الكوفى زهاء مائة شخص ، وكثيرا ما كانت تدور فى تلك الحلقات هى الأخرى مناظرات بين أصحابها على نحو ما يروى عن الأخفش من أنه تعرض للكسائى فى حلقة وسأله عن مائة مسألة محاورا له ومناقشا مناقشات مستفيضة .

وهذه الحلقات الكثيرة التى لم يكن يشترط للحضور فيها أى شرط سوى الرغبة فى السماع والتى كانت مباحة لأى وارد كى يأخذ منها ما يريد من زاد المعرفة .

وتلك هى الظاهرة الأولى، أما الظاهرة الثانية فهى نشوء طائفة من العلماء والأدباء الذين نوّعوا معارفهم تنويعا واسعا، إذ لم يكتفوا بالاختلاف إلى حلقة واحدة، بل مضوا يختلفون إلى جميع الحلقات آخذين بطرف من كل لون من ألوان المعرفة حتى أصبحوا يشبهون الصحفيين المعاصرين الذين يستطيعون أن يتحدثوا حديثا شائقا فى كل صور المعرفة والثقافة.

العلوم الدينية وعلم الكلام والاعتزال:

نشأت العلوم الدينية فى ظلال الحديث النبوى، وقد أخذ رواته يضيفون إليه ما أثر عن الصحابة لا فى تعاليم الدين الحنيف فحسب، بل أيضا ما أثر عنهم وعن الرسول الكريم فى تفسير الذكر الحكيم. وبذلك حمل الحديث كل المادة المتصلة بالتشريع والفقه والتفسير. وقد أخذ يدوّن تدوينا عامّا منذ أوائل القرن الثانى للهجرة، على نحو ما هو معروف عن ابن شهاب الزهرى المتوفى

سنة ١٢٤ وما انكاد نتقدم فى العصر العباسى حتى يتكاثر التصنيف فيه، وكانوا يوزعونه فى مصنفاته غالبا على أبواب الفقه، وأول جيل يلقانا لمصنفيه فى هذا العصر جيل عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج بمكة المتوّفى سنة ١٥٠ ومعمر بن راشد باليمن المتوفى سنة ١٥٣ وسعيد بن أبى عروبة بالبصرة المتوفى سنة ١٥٦ ومواطنه الربيع ابن صبيح المتوفى سنة ١٦٠ ومواطنهما حماد بن سلمة المتوفى سنة ١٦٥ وسفيان الثورى بالكوفة المتوفّى سنة ١٦١ وعبد الرحمن الأوزاعى بالشام المتوفى سنة ١٥٧ والليث بن سعد بالفسطاط المتوفى سنة ١٧٥. ويتبع هذا الجيل جيل ثان على رأسه مالك بن أنس بالمدينة المتوفّى سنة ١٧٩ وسفيان بن عيينة بمكة المتوفى سنة ١٩٨ وعبد الرازق الصنعانى باليمن المتوفى سنة ٢١١ وعبد الله بن المبارك بخراسان المتوفى سنة ١٨١ وهشيم بن بشير بواسط المتوفى سنة ١٨٣ ويحيى بن زكريا بن أبى زائدة بالمدائن المتوفى سنة ١٨٣ ومحمد بن فضيل بن غزوان بالبصرة المتوفى سنة ١٩٨ ووكيع بن الجراح بالكوفة المتوفى سنة ١٩٦ وعبد الله بن وهب بالفسطاط المتوفّى سنة ١٩٧.

وأهم كتاب وصلنا عن هذين الجيلين كتاب «الموطّأ» لمالك بن أنس إمام أهل المدينة، وهو مرتب على أبواب الفقه، وفى كل باب أحاديث الرسول–ﷺ–المتعلقة به وأقوال الصحابة وفتاوى التابعين وفتاوى مالك نفسه. وقد ظل يمليه على طلاّبه نحو أربعين عاما، وهو يزيد وينقص فيه وفى أحاديثه، ولذلك اختلفت رواياته، وأشهرها رواية يحيى بن يحيى الليثى الأندلسى المتوفّى سنة ٢٣٤ وقد شرحها الزرقانى وشرحه مطبوع.

ونشأت بجانب التفسير–لهذا العصر–علوم قرآنية كثيرة، أحصاها ابن النديم إحصاء دقيقا، ذاكرا أهم من صنفوا فيها ومصنفاتهم ، وهى علم نقطه وشكله وأهم من ألفوا فيه الخليل بن أحمد ومعروف أنه أول من ابتكر الشكل فى العربية، وقد أخذه من صور حروف العلل الممدودة فالضمة واو صغيرة الصورة والكسرة ياء تحت الحرف والفتحة ألف مبطوحة فوقه . ومن تلك العلوم علم الوقف والابتداء فى آياته، وممن ألفوا فيه الفراء، وعلم غريبه وممن ألفوا فيه محمد بن سلام الجمحى وأبو عبيد القاسم بن سلام، وعلم لغاته وممن صنفوا فيه الأصمعى وأبو زيد الأنصارى، وعلم معانيه وممن صنفوا فيه انفراء وأبو عبيدة، وعلم قراءاته وممن صنفوا فيه أبو عمرو بن العلاء وأبو عبيد القاسم بن سلام، وعلم ناسخه ومنسوخه وممن صنفوا فيه أحمد بن حنبل، وعلم أحكامه وممن صنفوا فيه الشافعى ويحيى بن أكثم صفى المأمون وقاضيه.

وازدهرت دراسات الفقه فى هذا العصر ازدهارا عظيما، فإذا الفقهاء يصوغونه صياغة علمية دقيقة على نحو ما صاغ اللغويون النحو وغيره من العلوم اللغوية.

ويمثل الأولين أهل الحجاز بينما يمثل الثانين أهل العراق ولذلك سمّوا أهل الرأى، وسرعان ما تحول الاتجاهان فى هذا العصر إلى مذهبين واضحين فى الفقه والتشريع: مذهب أبى حنيفة فى الكوفة والعراق ومذهب مالك فى المدينة والحجاز، وينفذ الشافعى من خلال المذهبين إلى مذهب مستقل به، وبأخرة من العصر ينفذ ابن حنبل إلى مذهب رابع كانت تتبعه فيه عامّة بغداد.

وأبو حنيفة النعمان بن ثابت يرجع إلى أصل فارسى، وقد ولد سنة ٨٠ للهجرة وتوفى ببغداد سنة ١٥٠ وكان بزازا وهو مع ذلك يتثقف بالحديث والقرآن والفقه والتفسير حتى صار أبرع أهل زمانه فى الفقه والرأى، بل لقد نفذ إلى مذهب مستقل به، وهو مذهب كان يعتمد على الكتاب والسنة، كما كان يعتمد على القياس العقلى اعتمادا واسعا متخذا منه حلولا للأحكام الكثيرة التى تطلبتها المشاكل التى نشأت فى حياة الناس من الجهتين الدينية والدنيوية، ويقال إنه أفتى فى ثلاث وثمانين ألف مسألة منها ثمان وثلاثون ألفا فى العبادات والبقية فى المعاملات. وإلى دقته فى استخدام القياس يشير مساور الوراق إذ يقول :

إذا ما النّاس يوما قايسونا ...بآبدة من الفتيا ظريفه

أتيناهم بمقياس طريف ...مصيب من قياس أبى حنيفه

العصر الثاني

الحياة العقلية

١ – الحركة العلمية

دعا الإسلام أمته فى قوة إلى العلم والتعلم، فبمجرد أن اكتسح العرب العراق وإيران والشام ومصر مضوا ينهلون من كل الثقافات والمعارف.

ونشط التعليم حينئذ نشاطا واسعا فمن تعليم للناشئة بالكتاتيب إلى تعليم للشباب بالمساجد، وكان الناشئة يبدءون بتعلم الخط والكتابة والقراءة ويحفظون بعض السور القرآنية، ويشدون بعض الأشعار والأمثال؟ ؟ ؟ ، ويدرسون شيئا من الحساب والسنن والفرائض والنحو والعروض، وعنى معلمو البنات بتحفيظهن القرآن وخاصة سورة النور، على نحو ما صورنا ذلك كله فى كتاب العصر العباسى الأول نقلا عن الجاحظ، وذكر هو وابن قتيبة أسماء طائفة مشهورة من معلمى

الكتاتيب، ونراه يخصّهم برسالة لا تزال منها بقايا بين رسائله المطبوعة على هامش كتاب الكامل للمبرد، وفيها يصوّر نوادرهم وحماقاتهم المضحكة، ومن حينئذ أصبحت شخصية معلم الكتّاب تدور بين الشخصيات الهزلية فى أدبنا العربى، ويقول محمد بن حبيب العالم اللغوى المتوفى سنة ٢٤٥: إذا قلت للرجل ما صناعتك؟ فقال:

معلم صبيان فاصفع، يشير إلى حماقته، وكان ينشد:

من علّم الصّبيان صبّوا عقله ...حتى بنى الخلفاء والخلفاء

وصبّوا عقله: جعلوه مثل عقلهم: عقل الصبيان حمقا وبلاهة، وكأنما تصيب عقله عدوى من عقولهم لطول ملابسته لهم، وابن حبيب يعمم ذلك حتى فيمن يعلمون أبناء الخلفاء وآباءهم حين كانوا فى المهد صغارا. ويقول ابن قتيبة إنهم كانوا يعلمون الصبيان على حسب الهدايا التى كانت تأتيهم من آبائهم (٢)، أو بعبارة أدق على حسب الأجور التى كانوا يأخذونها منهم.

وطبيعى ألا تكون حياة معلم الكتّاب على هذا النحو رافهة، بل كان كثيرا ما يحفّ بها الضيق والبؤس على نحو ما يحدثنا الرواة عن أبى زيد البلخى المتوفى عام ٣٢٢ وكان فى بدء حياته معلم كتّاب، وقد شكا شكوى مرة حينذاك من حياته (٣) البائسة. وكثير من اللغويين والنحاة قبل أن ينالوا شهرتهم العلمية بدءوا معلمى صبية مثل يعقوب بن السكيت المتوفى سنة ٢٤٣، فقد كانت له فى مطالع حياته حلقة فى درب القنطرة ببغداد يؤدّب فيها مع أبيه صبيان العامة (٤). ويخيّل إلى الإنسان كأنما أولاد العامة جميعا كانوا يختلفون إلى الكتاتيب لما استقر فى نفوس آبائهم من ضرورة التعلم وأنه مثل الطعام والشراب لا يمكن الاستغناء عنه، وأن من لم يتعلم فى صغره فاته العلم فى كبره، ومثّلوا العلم فى الكبر بالنقش على الماء، وفى الصغر بالنقش على الحجر يثبت ولا يزول أبدا.

وكان الأولاد يكتبون فى ألواح من الآبنوس أو الخشب، كل على حسب قدرة أبيه المادية، وكان المعلمون يأخذونهم بالتأديب، فيضربونهم أحيانا أو يحبسونهم، حتى يؤدوا واجباتهم على خير وجه.

وكان معلمو أبناء الخاصة أحسن حالا ومعاشا من معلمى أبناء العامة، ومع ذلك نرى الجاحظ يأسى لحالهم إذ يقول: «يكون الرجل نحويّا عروضيّا وقسّاما فرضيّا وحسن الكتاب جيد الحساب حافظا للقرآن راوية للشعر وهو يرضى أن يعلّم أولادنا بستين درهما، ولو أن رجلا كان حسن البيان حسن التخريج للمعانى ليس عنده غير ذلك لم يرض بألف درهم» (١) وهذا إنما ينصب

على معلمى أبناء الطبقة الوسطى، أما من كانوا يعلمون أبناء الخلفاء والوزراء والأمراء والقواد وكبار رجال الدّولة والأعيان وكبار التجار فكانوا يحظون برواتب كبيرة، فمثلا يعقوب ابن السكيت الذى بدأ، كما أسلفنا، معلم كتاتيب حين عهد إليه بعض الحكام فى تعليم ابنه جعل له راتبا شهريّا خمسمائة درهم وسرعان ما جعلها ألفا، واتخذه المتوكل لتعليم ولده وأسنى له الراتب وأجزل فى العطاء (٢)، ولما أسند محمد بن عبد الله ابن طاهر نائب المتوكل على بغداد وجماعة من الخلفاء بعده تعليم ابنه إلى ثعلب الإمام الكوفى النحوى المشهور ظل ثلاث عشرة سنة يتناول الغداء معه على مائدته، وفرض له أن يأخذ يوميّا خبزا فاخرا ولحما كثيرا حين انصرافه إلى منزله وجعل له ألف درهم شهريّا. وقالوا إنه حين مات خلّف واحدا وعشرين ألف درهم وألفى دينار وحوانيت أو دكاكين بباب الشام فى بغداد قيمتها ثلاثة آلاف دينار (٣)، ويقال إن الخاقانى وزير المقتدر أو لم وليمة ضخمة بمناسبة دخول ابن له الكتّاب وأعطى المعلم ألف دينار.

ولم تكن هناك مراحل للتعليم مثلنا اليوم، بل كان الكتّاب يحلّ محل تعليمنا الابتدائى والإعدادى، ومن يريد أن يكمل تعلمه بعده يختلف إلى حلقات المساجد، وكانت أشبه بمعاهد عليا، فلم تكن فقط دورا للعبادة، بل كانت أيضا دورا، بل قل جامعات، للعلم والعلماء، إذ كان لكل عالم فى كل فرع من فروع العلم حلقة كبرى، يتخلّق فيها ظلابه من حوله. وكان عادة يستند إلى أسطوانة فى المسجد، ثم يملى محاضراته والطلاب يكتبون، وإذا كانوا كثيرين بحيث لا يسمعه البعيد عنه ردّد مستمل كلامه حتى يستطيع البعيدون عنه سماع ما يقوله وكتابته، وكان العالم لا يغير مكان حلقته الذى اختاره منذ نهض بالتدريس، ويروى أن نفطويه المتوفى سنة ٣٢٣ ظل يملى دروسه فى اللغة والنحو بجامع المنصور ببغداد خمسين سنة وهو جالس إلى أسطوانة بعينها لا يزايل مكانه منها (١). وكانت أكثر الحلقات طلابا حلقات المتكلمين والفقهاء، أما المتكلمون فلكثرة ما كان يجرى بينهم من مناظرات كان الطلاب يختلفون إليها للفرجة والتعلم، وأما الفقهاء فلأن الإلمام بالفقه كان الوسيلة إلى تولى مناصب الحسبة والشرطة والقضاء والولاية أحيانا.

وكان الطلاب يمسكون فى أيديهم بالأقلام والأوراق للكتابة وأمامهم محابرهم، وكانوا يعدّون بالمئات فى بعض الحلقات، ويروى أن الطبرى حين سأله الطلاب الحنابلة عن إمامهم ابن حنبل وخلافه مع بعض الفقهاء وأجابهم بأن خلافه لا يعدّ أو لا يؤبه له رموه بمحابرهم وكانت ألوفا (٢).

وكانت المساجد حينئذ أشبه بجامعات حرة، فالطلاب يختلفون إلى من يشاءون الاستماع إليه بدون أى شرط، منهم من يأخذ الفقه أو الكلام أو الحديث النبوى أو التفسير أو اللغة أو النحو أو الشعر، وكثير منهم كان يأخذ ما عند شيخ، ثم يتحول عنه إلى شيخ آخر أو حلقة أخرى، ويبدو أن بعض علماء النحو واللغة كان يتقاضى من طلابه أجورا على حسب قدرتهم، ففى أخبار الزجّاج أنه رغب فى تعلم النحو فلزم حلقة المبرد بجامع بغداد لتعلمه، فسأله أى شئ صناعتك؟ فأجابه:

ولم تكن هذه الجوانب وحدها ثمار اشتراك الطبقة الشعبية العامة فى العلم والثقافة، فقد كانت هناك ثمرة مهمة غاية الأهمية، هى محاولة أن يصبح العلم شعبيّا بحيث لا يعلو على أفهام العامة، وبحيث يصل إليهم من أسهل الطرق وأيسرها، ويتضح ذلك عند الجاحظ فى كتابه «البيان والتبيين» و «الحيوان» وعند ابن قتيبة فى كتابه «عيون الأخبار». ومرّ بنا أن الجاحظ أراد بكتابه «البيان والتبيين» أن يردّ على الشعوبية ردا مفحما ببيان ما تحمل الثقافة العربية فى الخطابة والشعر والأمثال من قيم بلاغية رائعة، ونضيف هنا أنه أراد أن يذلل هذه الثقافة بعرضها فى أسلوب عصرى يقرّبها من أفهام العامة بحيث تسيغها بدون أى عسر أو مشقة. وبون بعيد بين عرض هذه الثقافة عند اللغويين من أمثال الأصمعى وأبى عبيدة وأبى زيد وعرضها عند الجاحظ فى البيان والتبيين، فهى عند الأولين جافة جفافا شديدا ولا يستطيع غير المتخصصين فهمها والفقه بمسائلها العويصة، أما فى البيان والتبيين فعذبة سائغة لا للطبقة الوسطى من المثقفين فقط، بل أيضا للطبقة الشعبية الدنيا.

كم رمتنى صروف هذى الليالى ...بفراق الأحباب والخلاّن

المصادر والمراجع:

- تاريخ الادب العربي في العصر العباسي الاول : د. شوقي ضيف ، دار المعارف – الاسكندرية ، ١٩٨٦.
- تاريخ الادب العربي في العصر العباسي الثاني : د. شوقي ضيف ، دار المعارف – الاسكندرية ، ١٩٨٦.
- الادب العربي في العصر العباسي : د. ناظم رشيد ، دار الكتب الوطنية – العراق ، ١٩٩٠.

- تاريخ الادب العربي : كارل بروكلمان ، نقله الى العربية : عبد الحليم النجار ، دار المعارف – الاسكندرية ، (د.ت.)
- تاريخ الأدب العربي : د.عمر فروخ ، دار العلم للملايين – بيروت ، ط٤ ، ١٩٨١.
- ديوان الشاعر المتنبي .
- ديوان الشاعر ابي تمام .
- ديوان الشاعر البحتري .
- ديوان الشاعر ابي نواس .
- ديوان الشاعر العباس بن الاحنف .
- ديوان الشاعر الشريف الرضي .
- ديوان الشاعر بشار بن برد .
- ديوان الشاعر ابن الرومي .